دراسة تحليلية وصفية عن القيم الأخلاقية
في قصة مريم في القرآن الكريم

البحث الجامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شروط إتمام
الدراسة للحصول علي درجة سرجانا (S-1) في كلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد

ديسى إستيانغسية

رقم القيد: ٠٠٣١٠٠١

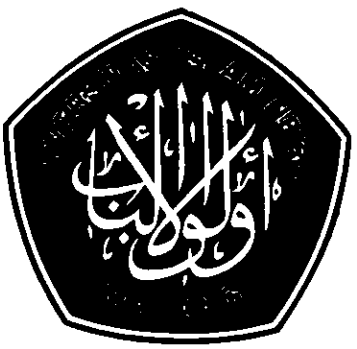

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٤

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبر كاته

نقدم إلى حضرتكم هذاالبحث الجامعي الذي كتبته الباحثة:

الإسم : ديسى إستيانغسية

رقم القيد : ٠٠٣١٠٠١١

موضوع البحث : دراسة تحليلية وصفية عن القيم الأخلاقية
فى قصة مريم فى القرآن الكريم

وقد دققت النظرفية وأدخلت فيه بعض التصحيحات اللازمة لاستيفاء الشروط أمام لجنة المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة فى قسم اللغة العربية وآدبها للسنة الدراسة الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥

مالانج, ٦ سبتمبير ٢٠٠٤م

المشرف

الشيخ الحاج الدكتور اندوس مرزوقي

رقم التوظيف: ١٥٠٣٠٢٢٢١

تقرير لجنة المشرف

قد أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبته:

الإسم : ديسى إستيانغسية

رقم القيد : ٠٠٣١٠٠١١

موضوع البحث : دراسة تحليلية وصفية عن القيم الأخلاقية
فى قصة مريم فى القرآن الكريم

وقررت اللجنة بنجا حها واستحقاقها على درجة درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة فى قسم اللغة العربية وآدبها أن تلحق بدراستها إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

١. الدكتور اندوس الحاج حمزوي ( ).

٢. ولدان ورغا دينتا الماجستر ( ).

٣. الشيخ الحاج الدكتوراندوس مرزوقي ( ).

تحريرا بمالانج, ٢٤ سبتمبير ٢٠٠م

العلوم الإنسانيةالثقافة

الدكتور اندوس الحاج حمزوي

رقم التوظيف: ١٥٠٢١٨٢٩

تقرير رئيس الجامعة الإسلامية بمالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي

الذي كتبته البحثة:

الإسم : ديسى إستيانغسية

رقم القيد : ٠٠٣١٠٠١١

موضوع البحث : دراسة تحليلية وصفية عن القيم الأخلاقية

فى قصة مريم فى القرآن الكريم

لإتمام دراستها والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة فى قسم اللغة العربية وآدبها للسنة الدراسية الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥

تحريرا بمالانج, ديسمبر ٢٠٠٤م

الرئيس

البروفيسور الدكتور الحاج إمام سفرايوغو

رقم التوظيف: ١٥٠١٩٦٢٨٧

الشعار

قال الله تعالى فى كتابه الكريم:

لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِى الْبَابِ

(سورة يوسف: ١١١)

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي إلى:

والدي العزيز محمد شكور.

زوجي المحبوب : سوغنى يونو

بنتي: أردللة نورسبرينا

أختي وأخي: دينا، بابيل

وصديقتي المحبوبة: يوصى، حلمة، عندة

جميع أساتذتي الشريفة في الجامعة الإسلامية مالانج

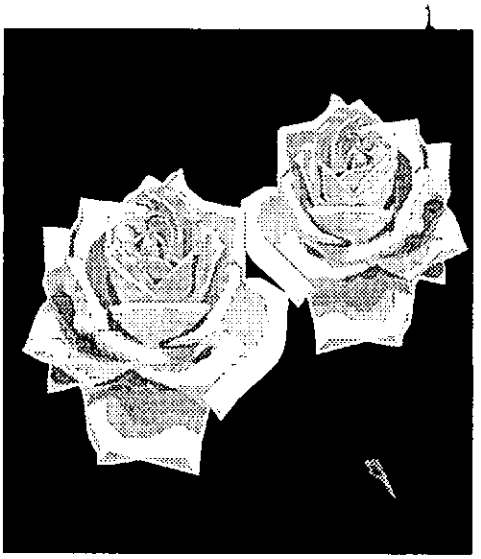

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد.

ما أفرحت الباحثة في هذه المناسبة البديعة بعد انتهاء كتابة هذا البحث العلمي حيث لا تستطيع أن تعبر ما خطر في بالها من فرحها وسعادتها العميقة والعظيمة. وبناء على ذلك تريد الباحثة أن تقدم من صميم قلبها العميق الشكر الجزيل لمن قد ساعدها في كتابة هذا البحث، ومنهم:

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
٢. فضيلة الدكتوراندوس الحاج حمزوي كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافية
٣. فضيلة الأستاذ الواقى الدكتوراندوس مرزوقى كمشرف الباحثة الذي يوجهها ويرشدها بدقة وحماسة في تحقيق إجراء البحث العلمي وكتابته.

٤. والدي الباحثة المحترمان اللذان لا يزالان في قيد الحياة وربياها بتربية إسلامية، وجزاهما الله أحسن الجزاء.

٥. جميع الأساتذة المحاضرين والأصدقاء الأحباء بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

٦. إخوان الباحثة وأخواتها الذين يحثوها بالتعلم وكتابة هذا البحث العلمي.

هذا وجزى الله خير الجزاء على حسن صنعهم وخلوص أعمالهم ومقاصدهم. آمين

محتو يات البحث

موضوع البحث ..... أ

تقرير المشرف ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

تقرير رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج ..... د

الشعار ..... ه

الإهداء ..... و

كلمة الشكر والقدير ..... ز

محتويات البحث ..... ط

ملخص البحث ..... ل

الباب الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٥

د. أهداف البجث ٥

ه. أهمية البحث ٦

ج. تحديد البحث ٧

و. مناهج البحث ٧

ء. هيكل البحث ٩

الباب الثانى: البحث النظري ١١
أ. البحث عن القصة..... ١١
١. تعريف القصة..... ١١
٢. أنواع القصة وفوائدها..... ١٢
٣. عناصر القصة..... ١٥
٤. أغراض القصة ٢١
ب. البحث عن الأخلاق..... ٢٢
١. تعريف الأخلاق..... ٢٢
٢. القيم الأخلاقية فى الأدب..... ٢٤

البحث الثالث عرض البيانات وتحليلها..... ٢٧
أ. الآيات التى تتضمن على قصة مريم عليها السلام ف القرآن ٢٧
ب.القيم الأخلاقية فى قصة مريم فى القرآن ٣١
١. القيم الأخلاقية المتعلقة بالخلق..... ٣١
٢. القيم الأخلاقية المتعلقة بالفرد ٤٠
٣. القيم الأخلاية المتعلقة بالمجتمع..... ٤٤
الباب الرابع الخلاصة ٤٧
قائمة المرجع

ملخص البحث

إستيانغسية، ديسى. ٢٠٠٤. دراسة تحليلة وصفية عن القيم الأخلاقية فى قصة مريم فى القرآن الكريم. بحث جامعي. كلية العلوم الإنسانية والثقافية شبعة اللغة العربية. الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. الأستاذ المشرف: الشيخ الحاج الدكتوراندوس مرزوقي الماجستير.

إن القصة إحدى الوسائل لتعبير الأفكار والأغراض والمقاصد. وهى فن من فنون الأدب يراد به عرض الحوادث بأشخاصها وحوارها. فالحوادث المرتبطة بالأسباب والنتائج يهفو إليها السمع، فإذا تحللتها مواطن العبرة فى الأخبار الماضين كان أحب الاستطلاع لمعرفتها من أقوى العوامل على أطرافها ولايعى جميع مايلقى فيها، من عبر وعظة، وقد أصبح أدب القصة اليوم فخاصا من فنون اللغة وآدابها والقصص الصادقة بمثل وصورة فى أبلغ صورة قصص القرآن الكريم. وأما الذي يكون مركزا فى هذا البحث هو القيم الخلافية المتعلقة بالآلهة والفرد والمجتمع.

فالمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي. ويراد من هذا المنهج وصف ما وجده الباحث في الواقع. والبيانات إما بيانات رئيسية وإما ثانوية، فالرئيسية مأخوذة من قصة مريم فى القرآن والبيانات الثانوية مأخوذة من كتب تفاسير ابن كثير وقرطبي. وسلك الباحث في إجراء جمع البيانات بجمع كل الوثائق حيث يطالع الباحث آيات القرآن وكتب التفاسير. ثم يحللها وصفا دقيقا.

ونتائج البحث تدل على أن الآيات التي تتضمن على قصة مريم عليها السلام فى القرآن تتفرع فى أربعة سور، وهي سورة آل عمران (فى آية: ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥) وسورة النساء (فى آية: ١٥٦) وسورة مريم (فى آية: ١٦، ٢٧) وسورة الأنبياء (فى آية:

٩١). وأما الالقيم الأخلاقيةية فى هذه القصة تتكون من: ١) القيم الأخلاقية المتعلقة بالخالق وتحتوى على الطاعة كما صوره الله فى سورة آل عمران: ٤٣، والرضى على القضاء والقدر فى سورة آل عمران:٤٥، والشكر فى آل عمران: ٣٧، والإخلاص مع التوكل على الله فى سورة آل عمران: ٣٦. ٢) القيم الأخلاقية المتعلقة بالفرد تحتوى على العفة كما صوره الله فى سورة آل عمران: ٤٢، والصبر فى سورة النساء: ١٥٦، ٣) القيم الأخلاقية المتعلقة بالمجتمع كما صوره الله فى سورة آل عمران: ٤٤.

الباب الأول
مقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن هو معجزة محمد الخالدة وحجته البالغة ودعواته إلى الناس أجمعين. ولا عجب أن ينال القرآن العظيم هذه المنزلة الرفيعة ويحتلّ من نفوس المسلمين أجمعين. تلك المكانة الجليلة، ذلك لأن الأحداث التي رافقت نزول هذا الكتاب المقدس تجعله يتبوّأ مكانة الصدارة بين جميع الكتب السماوية ويفوق كل ما جاء به الأنبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من هداية وإصلاح وتربية وتعليم وسموّ وتشريع.[1]

وليس في القرآن قيم عن عبادات ومعاملات واعتقادات فحسب، وإنما فيه قصص تاريخية وتمثيلية كلها تقص عن أحوال وأخبار الأنبياء والمرسلين (كقصة

---

١ محمد على الصابوني. *التبيان في علوم القران*. (بيروت: دار الفكر. ١٩٨٥). ص : ٨٩

آدم ونوح وإبراهيم وموسى ويوسف وغيرهم) وقصة غيرهم من السلف الصالح (كقصة ذي القرنين وأصحاب الكهف وعائشة ومريم وما إلى ذلك). وتلك القصص لون من ألوان الفنون والآداب في القرآن الكريم.[٢]

القصة في القرآن ليست عملا فنيّا مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه – كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التى ترمى إلى أداء غرض فنّي مجرد – إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل يعني الدعوة.[٣]

إن سيرة الأنبياء والمرسلين والسلف الصالحين فى القرآن تظل خير قدوة ومثال لنا وللأجيال من بعدنا، لما اشتملت عليه من طهارة النفوس ونبل الأخلاق وعمق الإيمان والثبات على الإخلاص لدين الله عزّ وجلّ وعبادته وتوحيده. ومرجعنا الأول والآخر في سرد سيرة أولئك

---

[٢] محمد أحمد خلف الله. *الفن القصصي في القران الكريم*، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، المطبعة الأولى، ١٩٥١). ص : ١٣٣

[٣] سيد قطب، *التصوير الفني في القرآن*، (القاهرة: دار المعارف، ١١١٩). ص : ١١٩

الأطهار والأبرار : القرآن الكريم – الذي قص قصصهم من أجل شريف المقاصد ونبل الغايات وسمو الأهداف لنأخذ منها موعظة ودرسا.

إن القصة إحدى الوسائل لتعبير الأفكار والأغراض والمقاصد.[٤] وهى فن من فنون الأدب يراد به عرض الحوادث بأشخاصها وحوارها. فالحوادث المرتبطة بالأسباب والنتائج يهفو إليها السمع، فإذا تحللتها مواطن العبرة فى الأخبار الماضين كان أحب الاستطلاع لمعرفتها من أقوى العوامل على أطرافها ولايعى جميع مايلقى فيها، من عبر وعظات، وقد أصبح فنا من فنون اللغة والقصص بمثل وصورة فى أبلغ صورة قصص القرآن الكريم.[٥]

إن فى القصة القرآنية عبرة للذين يتفكرون، وقد قال الله تعالى فى القرآن الكريم: لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ

---

[٤] محمد غفران، البلاغة فى علم البيان، (القاهرة: دار المعارف، دون سنة)، ص: ١-٢

[٥] مناع القطان، *مباحث فى علوم القرآن*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥)، ص: ١٩٩

لِأُولِى ٱلْبَاب.[٦] هذه الآية تشرح لنا أن القصة أصبحت وسيلة لإبلاغ الدعوة والعبرة لمن يعتبرون بها.

كما تقدم ذكره بأن القصص فى القرآن تظل خير قدوة ومثال لنا وللأجيال من بعدنا، لما اشتملت عليه من طهارة النفوس ونبل الأخلاق وعمق الإيمان والثبات على الإخلاص لدين الله عزّ وجلّ وعبادته وتوحيده. ومرجعنا الأول والآخر في سرد سيرة أولئك الأطهار والأبرار. والقرآن الكريم الذي قص قصصهم من أجل شرف المقاصد ونبل الغايات وسمو الأهداف لنأخذ منها موعظة ودرسا.

كانت القصة فى القرآن وطريقة عرضها وإدارة حوادثها خاضعة لمقتضى الأغراض الدينية وظهرت آثارها من قصص الأنبياء التي تمثل عن القيم الأخلاقية فى القرآن. كمثل إحد النساء فى عصر الأنبياء وهى

---

[٦] سورة يوسف: ١١١

مريم. كما عرفنا أن مريم لها صفة محمودة وهى المرأة الصالحة فى عصر الأنبياء.

ولهذه الأمور بحثت الباحثة فى بحثها الجامعي عن قصة مريم فى القرآن حيث وضعت فيه عنوانا "**دراسة تحليلية وصفية عن القيم الأخلاقية فى قصة مريم فى القرآن الكريم**"

ب. مشكلا البحث

من خلفية البحث السابقة فمشكلات البحث التى عرضتها الباحثة فى هذا البحث هى:

١. ما الآيات التي تتضمن على قصة مريم فى القرآن؟

٢. كيف القيم الأخلاقية فى قصة مريم فى القرآن؟

ج. أهداف البحث

بعد أن عرضت الباحثة أسئلة البحث فاالأهداف المراجوة من هذاالبحث هى:

١. لمعرفة الآيات التي تتضمن على قصة مريم فى القرآن.

٢. لمعرفة القيم الأخلاقية فى قصة مريم فى القرآن.

هـ. فوائد البحث

هذا البحث مهم حيث يشتمل نفعه على جهات كثيرة وهى:

١.للباحثة، لترقية معرفتها عن القصص فى القرآن وخاصة قصة مريم فى القرآن الكريم

٢.لطلبة شعبة اللغة العربية وأدبها، لزيادة معارفهم عن قصة مريم فى القرآن الكريم

٣.للجامعة، ليكون هذا البحث مرجعا من المراجع فى القصص وخاصة للباحثين الذين يبحثون قصة مريم فى القرآ الكريم

د. تحديد البحث

كما سبق ذكره أن موضوع هذاالبحث الجامعى هو دراسة تحليلة وصفية عن القيم الأخلاقية فى قصة مريم فى القرآن الكريم، فبناء على ذلك ولتسهيل فهمه تحدد الباحثة مجال البحث فيما يلى:

١. القيم الأخلاقية المتعلقة بالخالق

٢. القيم الأخلاقية المتعلقة بالفرد

٣. القيم الأخلاقية المتعلقة بالحياة الاجتماعية

و. مناهج البحث

المنهج فى هذا البحث هو الطريقة التى تتبع فى جمع الأدلة وتحليل البيانات التى تحتاج إليها الباحثة لإجابة المسائل. فكانت الباحثة فى هذا البحث تستعمل المنهج الوصفي وهو كون المنهج في البحث عن طائفة الناس أو الموضوع الخاص أو الأحوال الخاصة أو منهج التفكير أو

ظاهرة الواقعية.[٧] يستخدم هذا المنهج لأن الباحثة لا تعتني إلا على جمع المعلومات أو البيانات فحسب. وأما الخطوات المنهجية هى كما يلى:

١) مصادر البيانات

أن مصادر البيانات فى البحث الوصفى هو الواقع نفسه.وكانت مصادر البيانات فى هذاابحث العلمى يتكون من المصادر الرئسية والمصادر الفرعية.[٨] فالمصادر الرئسية تأخذ من القرآن الكريم. وأما المصادر الفرعية مأخوذة من كتب التفاسير وهي تفسير المراغي، تفسير ابن كثير وصفوة التفاسير.

٢) طريقة جمع البيانات

وكانت الطريقة التي تستخدمها الباحثة لجمع البيانات وهـــي الطريقة الوثائقية وهي المحاولة لتناول البيانات من مطالعـــة

---

[٧] مترجم من

Moh. Nasir." *Metodologi Penelitian*". (Jakarta: Ghalia Indonesia. 1999). Hal: 63

[٨] مترجم من

Suharsimi Arikunto." *Prosedur Penelitian*". (Jakarta: Rineka Cipta. 1998). Hal: 83

الكتب والمجلات والجرائد والمذكرة الملحوظة وما إلى ذلك.[٩]

٣) طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي تستخدمها الباحثة هي المدخل الاستدلالي بالتحليل المضموني، حيث تحلل الباحثة مضمون هذه القصة من جهة قيم الأخلاق الموجودة فيها.

ز. هيكل البحث

تسهيلا للبحث فبدأت الباحثة فى الباب الأول مقدمة البحث وهي تشتمل على خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وتحديد البحث ومناهج البحث وهيكل البحث.

وفي الباب الثاني بحثت الباحثة عن نظرية البحث التي تشتمل على تعريف القصة، تعريف الأخلاق والقيم أخلاقية في الأدب.

---

[٩] مترجم من

Moh. Nasir." *Metodologi Penelitian*". (Jakarta: Ghalia Indonesia. 1999). Hal: 236

أما في الباب الثالث عرضت الباحثة البيانات وتحليلها فتحتوى على ملخص قصة مريم، والقيم الأخلاقية المتعلقة بالخالق والقيم الأخلاقية المتعلقة بالفرد والقيم الأخلاقية المتعلقة بالحياة الاجتماعية.

وفي الباب الرابع عرض الخلاصة والاقتراحات.

الباب الثانى
البحث النظري

أ. البحث عن القصة

١.تعريف القصة

القصة لغة مأخوذة من قص-يقص-قصة. له مصدران: قصا وقصصا، قيل قص عليه الخبر أوحدثه به، وقص-يقص قصا وقصصا أثره تتبعه شيئا. وجمع القصة هو القصص.[١٠]

أما القصة فى المعجم الكبير للغة الإندونسية لها معنيان: الأول أنها عبارة تبحث وتخبر الأمور من الوقائع والحوادث، والثانى أنها الأخبار عن الأفعال والحبرة والحوادث سواء كانت واقعية أم خيالية.[١١]

والقصة فى المدلول الشامل للكلمة لون من ألوان الأدب القصصي التي يروى الأخبار على أنواعها ويعرض الأحداث وينقل المآثر ويسوف الحكايات والنوادر وينسج الأساطير

---

١٠ لويس مألوف، *المنجد فى اللغة الأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٧٦)، ص: ٦٣١

١١ مترجم من

Depdikbud, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka, 1989), hal: 120

والخرفات طلبا للمتعة والفائدة. والقصة فى الاصطلاح الأدبى المتدول لم تستقر بعد، فى العربية تستعمل أحيانا للدلالة على مشتملات الفن القصصي بعامة من رواية وأقصوصة وحكاية ونادة ونادرة وأحدوثة، وأحيانا تستخدم للدلالة على نوع من الفن القصصي لا يطول ليبلغ حد الرواية ولا يقصر ليقف عند حد الأقصوصية.

٢. أنواع القصة وفوائدها

١) تتنوع القصة على حسب ناحية حجمها

قال عبد الباسط عبد الرزاق بدر أن تتنوع القصة حسب ناحية حجمها على ثلاثة أنوع: إن كانت هى محدودة تشتمل حدثا أساسيا وحدا تسمى أقصوصة أوقصة قصيرة. وإن كانت متوسطة الحجم تحوى مجموعة من الأحداث الأساسية سميت رواية.[١٢]

هيم رأت أن تتنوع القصة على حسب ناحية حجهما نوعان هما:

---

١٢ عبد الباسط عبد الرزق بدر، *النقد الأدب*،" (المملكة العربية السعودية: زارة التعليم العالى، ١٩٨٧) ص: ١٧٧

- القصة الطويلة فهى أغلب ما يكون نسجها قائما على حوادث متلاحمة، ووقائع متزاحمة، وحوادث يأخذ بعضها بحجز بعض، ويرتبط فيها أول بأخر ارتباط الأجزاء بالكل لتنتهى إلى غاية واحدة أو حقائق مقررة.
- القصة القصيرة، فهى قصة من فكرة مقتصبة، وحادثة واحدة ونسج منفرد وعمل، غير متوقف فيه الأول على الثانى، ولا كل على بعض.[١٣]

وإذا كانت هناك قصة طويلة وقصيرة أو ما تسمى بالأقصوصة، فكان القرآن كذلك جاءت فيه قصة طويلة فى سورة يوسف عليه السلام. ثم جاءت فيه قصة قصيرة فيما عدا ذلك من السور.[١٤]

٢) تنوع القصة حسب موضوعاتها

فأما القصة حسب موضوعاتها تتنوع إلى: إن كانت اتجهت إلى شؤون المجتمع وتعبر مشكلاتها تسمى قصة اجتماعية، وإن كانت تعبر عن أحوال الأمم الماضية

---

١٣ إبراهيم علي أبو الخشب، *في محيط النقد الأدبي*، (الرياض: الإدارة العامة للمعاهد والكليات بالمملكة العربية السعودية. ١٩٨٧). ص: ١١٨

١٤ نفس المرجع، ص: ١٩١

شاملة كانت أوجزئية تسمى قصة تاريخية. وكذلك إن كانت تعبر عن ماهية الحياة والتفكير عن الوقائق المتداولة تفكيرا أساسيا كليا فتسمى قصة فلسفية. وهكذا إلى ما جرى. هذه الإتجاهات قد تؤدى إلى كشف قصد الأدب الذى يريد به الكاتب.

وقد عرض محمد أحمد خلف الله تنوع القصة على عدة الألوان وهي كما يالي[١٥]:

- اللون التاريخى، وهو الذى يدور حول الشخصيات التاريخية من أمثال الأنبياء والمرسلين والذى يعتقد الأقدمون أن الأحداث القصصية فيه هى الأحداث التاريخية.
- اللون التمثيلى، وهو الذى يرى بعض الأقدمون أن الأحداث فيه ليست إلا الأحداث التى يقصد منها إلى البيان والإيضاح أو إلى الشرح والتفسير والذى لايزم فيه أن تكون أحداثه من الحقائق فقد يكتفى فيه بالفرضيات والمتخيلات على حد تعبير الأقدمين.

---

١٥ محمد أحمد خلف الله، المرجع السابق، ص: ١٣٧

- اللون الأسطورى فى الغالب إلى تحقيق غاية علمية أوتفسير ظاهرة وجودية. والعنصر الأسطورى فى هذه القصة لايقصد لذاته وإنما يتخذ وسيلة لجلب لحظات القارئ.

٣. عناصر القصة

لا جرم أن لكل قصة عناصر، وهي العوامل التى تتبع القصة، فلا تسمى القصة بالقصة إلا بها، وفيها عناصر التى تعتبر قواعد لبناءها. وهناك آراء متعددة حول هذه العناصر، ومنها الدكتور عبد الباسط عبد الرزاق بدر ومحمد أحمد خلف الله وشهاب الدين وقليوبى ومحمد عرفة المغربى وفوجى سنطوسو (Puji Santoso) وبرهان نور غيانطورو. وإيضاح كل منها فيما يلي:

رأى محمد أحمد خلف الله أن العناصر فى القصة القرآنية هى:

١) الأشخاص، كل شخصية وقعت منها أحداث وصدرتعنيها عبارات وأفكار أدت دورا إيجابيا فى

القصة. وعلى هذا فسيكون من الشخصيات فى القصص القرآنية الملائكة والجن وسيكون منها الطيور والحشرات ثم الأناس من رجال ونساء.

٢) الحوادث، الصلة بين الحوادث والشخصيات فى القصة أقوى من أن يدلل عليها أو يلفت الذهن إليها، ذلك لأنهما عنصران رئيسان فى كل القصة وتمضى على أنها صورة لشخص أو رسم لحادثه. وهذا هو الغالب فى القصص القصيرة، وهذا هو الأمر الذي مضى عليه القرآن فى كثير من قصصه التى يقصد فيه التخويف.

٣) القضاء والقدر، مثال هذا العنصر هو فى قصة إبراهيم عليه السلام فى صورة الصافات.

٤) المناجاة، هى من العناصر التى وجدت قليلا فى القصص القرآنية.[١٦]

توزيع العناصر فى القصة القرآنية يجرى على ما يجرى عليه توزيع فى كل قصة أدبية قصيرة أو فى كل

---

١٦ نفس المرجع، ص: ٢٩٦-٣٤٢

أقصوصة، وهو يجرى فى أمثال هذه الأعمال الفنية على أساس إبراز عنصر واحد وإلقاء الضوء القوى عليه حتى يحل مكان الصدارة من القصة أو الأقصوصة وحتى يكاد ماعداه من عناصر أخرى أن يختفى أو يهمل.

وتوزيع العناصر فى القصة القرآنية كان يتطور بتطور الدعوة الإسلامية ويجرى معها فى مضمار. ومن هنا كان عنصر الأحداث هو العنصر البارز فى الأقاصيص التى يقصد منها التخويف والأنذار، وعنصر الأشخاص هو عنصر البارز فى الأقاصيص التى يقص منها الإضافة والإيحاء أو إلى تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلام ومن تبعه من المؤمنين، وعنصر الحوار هو العنصر البارز فى الأقاصيص التى يقصد منها الدفاع إلى الدعوة الإسلامية والرد عن المعارضة.

أما عند شهاب الدين قليوبى لا يختلف كثيرا من نظر محمد أحمد خلف الله إذ أنه يرى أن عناصر القصة هي[١٧]:

---

١٧ شهاب الدين، ص: ٧٣

١) الأشخاص، الأشخاص فى القصص القرآنية متنوعة منها الإنسان والملائكة والجن والطير والحشرة. فالإنسان يتصوره القرآن بلفظ الإنس والناس والإنسان والبشر وبنى آدم والأصحاب. وأشخاص الإنسان نوعان هما الرجال يتصورهم القرآن بلفظ رجل ورجال وذكر وأما النساء يتصورهن القرآن بلفظ نساء وأنثى وامرأة. وأما الملائكة والجن يدوران مثلما يدوره الإنسان، وكذلك الطير والحشرة يدوران معا مع سليمان وبلقيس فى سورة النمل آية ١٧٠.

٢) الأحداث، قال محمد عبدة أن القرآن لم يقصد بهذه القصص التاريخية وسرد الوقائع مرتبة بحسب أزمنة وقوعها وإنما المراد بها الإعتبار والعظمة ببيان النعم متصلة بأسبابها لتطلب بها وبيان النقم بعللها لتتقى من جهتها. ومتى كان هذا الغرض من السياق فالواجب أن يلون ترتيب الوقائع فى الذكر على الوجه الذي أبلغ فى التذكير وأدى إلى التأثير. أسلوب القرآن فى هذه القصص لم يلتزم ترتيب المؤرخين ولا طريقة الكتاب

فى تنسيق الكلام وترتيبه على حسب الوقائع حتى فى القصة الواحدة، وإنما ينسق الكلام فيه بأسلوب يأخذ بجامع القلوب ويحرك الفكرة ويهز النفس للإعتبار هذا.[١٨]

٣) الحوار، فى بعض الأحيان قدم القرآن قصصه فى شكل الحوار فصار ألفاظ قال وقالوا وقالت وقلنا ويقول، وكذلك يقولون أكثر ألفاظ مستعملة فى القصص القرآنية بهذا الشكل. وليس معنى هذا أن القصص القرآنية كلها قدمها القرآن بشكل الحوار. والحوار عادة يستخدم فى القصة الطويلة أو فى النص يراد به حفظ العقيدة الحق ورفض العقيدة الباطل.

ورأى الدكتور محمد عرفة المغربى بأن القصة تتألف عادة من ثلاثة عناصر رئيسة، وهى: ١) الموضوع، ٢) الشخصيات، ٣) الحوار. وهذه العناصر الثلاثة ليست من المقومات المحتومة ولكنها لازمة فى

---

١٨ رشيد رضا، *تفسير المنار*، (بيروت، دار الفكرة، دون سنة) ص: ٣٢٧

أغلب الأحيان. وهو لم يشرح هذه العناصر الثلاثة تفصيلا.[١٩]

ورأى فوجى سنطوسو أن عناصر القصة تتكون من العنصر الرسمي والعنصر الموضوعي. فالعنصر الرسمي يشتمل على الشكل والتركيب والجسم والبنيوي الذي يتكون من الحكبة والأبطال والخلفية وغيرها. أما العنصر الموضوعي هو مضمون القصة الذي يشتمل على الموضوع والرسالة.[٢٠]

وأما برهان نور غيانطورو ينقسم عناصر القصة إلى قسمين، هما العناصر الداخلية و العناصر الخارجية. فالعناصر الداخلية تؤدى حضور العمل الأدبي كالعمل الأدبي وهو العناصر التى وجدها القارئ عندما يقرأ العمل الأدبي. ومن العناصر الداخلية منها الأحداث والحكبة والأبطال والموضوع والخلفية والأسلوب.[٢١]

---

١٩ محمد عرفة المغربي، *القصة فى الأدب العربي* (مصر: مطبعة الحسين الإسلامية، ١٩٩١) ص: ١٧

٢٠ مترجم من

Puji Santoso, *Pengetahuan dan Apreseasi Kesusateraan dalam Tanya Jawab*, (Nusa Indah, 1996) hal: 107

٢١ ترجم من

Burhan Nurgiantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta, Gadja Mada, 1995), hal: 165

٥. أغراض القصة فى القرآن

أما من أغراض القصة فى القرآن هي كما يلي:

١. إنه إظهار نبوته صلى الله عليه والسلم ودلالة على رسالته. كما أخبر الله تعالى: (وَقَالُوْا أَسَاطِيْرُ الأول اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُكلي عَلَيه بُكْرَةً وَأَصِيْلا) ثم قال الله تعالى (قُلْ أَنْزَلَهُ الذِّيْ يَعْلَمُ السِّرَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ).

٢. إنه قص عليه القصص ليكون أسوة وقدوة. قال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيْمٍ).

٣. إنه قص عليه القصص ليكون له إعلاما بشرفة وشرف أمته وعلو أقدارهم وذلك إنه لما نظر إلى أخبار الأمم قبله.

٤. إنه قص الله تعالى القصص تأنيبا وتهذيبا لإمته. قال تعالى (لَقَدْ كَانَ فِى يُوْسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِيْنَ) وقال (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الأباب) وقال (وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِيْنَ)

٥. إنه قص عليه أخبار الأنبياء والأولياء الماضين كذكرهم وآثراهم ليكون المحسن منهم فى أبقاء ذكره مثبتا له

تعجيل جزاء فى الدنيا حتى يبقى ذكره وأثره الحسنة إلى قيام الساعة.[٢٢]

ب. البحث عن الأخلاق

١. تعريف الأخلاق

نتكلم عن الأخلاق أنها جمع من خلق بمعنى المروءة أو العادة والسجعة أوالطبع.[٢٣] وكلمة الأخلاق علاقة وثيقة بين الخالق والمخلوق لأن الأخلاق سبب قوى فى إبراز العلاقة الحسنة بين الخالق مع المخلوق أوالمخلوق مع الخالق.[٢٤] ثم الخلق والخلق عبارتان مستعملان معا, يقال فلان حسن الخلق والخلق، أى حسن الباطن والظاهر، فيراد بالخلق صورة ظاهرة ويراد بالخلق صورة باطنة ولكن وحدا منهما هيئة وصورة إما قبيحة وإما جميلة.

وقدم إمام محمد الرازى أن الخلق هو العادة سواء كان ذلك فى إدراك أو فى فعل. وأما معناه الاصطلاحى فلها

---

٢٢ النيسابوري، *قصص الأنبياء*، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون سنة) ص:

٢٣ لويس مألوف، المرجع السابق، ص: ١٩٦

٢٤ مترجم من

Barmawiey Umary, *Materi Akhlaq* (Solo: Ramadhani, 1989), hal: 1

تعريفات كثيرة منها ما قدمه بعض العلماء المسلمين كما يلى[٢٥]:

١. الدكتور إبراهيم أنيس، الخلق هو حال لنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من غير حاجة إلى فكر وروحية.[٢٦]

٢. ابن مسكوية، الخلق هو حال لنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر وروية.[٢٧]

٣. إمام الغزالى الخلق عبارة عن هيئة فى النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية.[٢٨]

٤. إمام محمد الرازى فخر الدين الخلق هو الأمر الذى باعتباره يكون الإتيان بالأفعال الجميلة سهلا.[٢٩]

٥. عبد الحميد يونوس الأخلاق هو صفات الإنسان الأدبية.[٣٠]

---

٢٥ محمد الرازي فخر الدين، *تفسير الفخر الرازي* (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥)، ص: ٨١

٢٦ إبراهيم انيس، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: دار الفكر، دون سنة) ص: ٢٥

٢٧ محمد فريد وجدي، *دائرة معارف القرآن* (ص: ٧٦٨

٢٨ أبو حامد الغزالي، *إحياء علوم الدين*، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٦٩)، ص: ٥٦

٢٩ محمد الرازي فخر الدين، المرجع السابق، ص: ٨١

٣٠ عبد الحميد يونس، *دائر المعارف*، (القاهرة: دار الشاب، دون سنة) ص: ٤٣٦

٦. أحمد أمين الخلق بأنه عادة الإرادة يعنى أن الإرادة إذا اعتادت شيئا فعادتها هى المسماة بالخلق.[٣١]

عند الدكتور إبرهيم أنيس وإمام الغزالى إنها هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل مال على الندو لحاجة عارضة لايقال خلقه السخاء مالم يثبت ذلك فى نفسه ثبوت رسوخ. وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير رواية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقة السخاء والحلم.

٢. القيم الأخلاقية فى الأدب

إذا نحن نتكلم عن الأمور فيما يتعلق بالمعانى الدينية التى وردت صور عنها فى القصص القرآنى هى الأمور المتعلقه بالآلهة ثم بالرسل والمعجزات وهذا هو الأمر الذى يمشى مع طبيعة الدعوة الإسلامية فى ذلك الوقت ويجرى مع طبائع الأشياء. لأن أكثر القصص القرآنى مكية. وفى مكة لم تتجه الدعوة إلى غير المسائل الكبرى من قضايا الأديان ومن

---

٣١ مترجم من

Asmaran, *Pengantar Studi Akhlaq*, (Jakarta: Radjawali Press, 1992), hal: 1

قضايا الأديان ومن هنا كانت الوحدة التى عبر عنها القرآن حين قال"شرع لكم من الدين ما وصى به والذى أوحيه إليك وما وصينا به إبرهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقو فيه"ومن هنا أيضا كان التشابه بين اليهودية والمسيح والإسلام.[٣٢]

وللقصص القرآنى طرق خاصة فى تصوير الأشياء الخلقية فهو مرة يعمد إلى النهى الصريح وذلك فىحالات منها أن يكون المنهى عنه من الأمور العادية التى تركزت فى البيئة فأصبحت من العادات الاجتماعية المرذولة فى أحد قصة من قصص شعيب.[٣٣]

ثم هناك الطريقة العرضية التى يعرض فيها القرآن أخلاق بعض الجماعات أو أخلاق بيئة من البيئات وذلك يكثر فى القصص الذى سنقول عنه فى المستقبل أنه لا يقصد شيئا معينا وأكثرما يكون هذا اللون فى قصص موسى عليه السلام إذ فى لك القصص نجد تصويرا لأخلاق اليهود كما نجد بعض لفتات لأخلاق المصريين.

---

٣٢ محمد أحمد خلف الله، المرجع السابق، ص: ١٤٤

٣٣ نفس المرجع، ص: ١٢٦

ولا نستطيع أن نقول هنا بأن هذا تصوير للواقع فى جملة وتفصيلة فقد يكون التعبير الأدبي عن حالات بعينها هو الذى أدى إلى مثل هذه المعانى الخلقية. ومن هنا نريد أن نلزم فى هذه اللون ما إلتزمناه سابقا فى الحديث عن المعانى التاريخية حيث انتهينا إلى القول بتلك الحرية الفنية التى تدفع بالأديب إلى ما يلاحظ الواقع النفسى أكثر من ملاحظتة لصدق القضايا وصحتها لأن المسألة قد تكون مسألة أعصاب لا أكثر ولا أقل ولعل هذا هو الذى يلاحظ فيما يخص اليهود.[٣٤]

وقبل أن ننتهى من الحديث عن المعانى الخلقية نلفت الذهن إلى ما قلنا فى الفصل السابق عن أثر الأقتصاد فى المعارضة إذا نجد هناك بعض الأشياء التى نستطيع أن نسميها أخلاقا دفعت إليها الحالة الاقتصادية وذلك كالكبر والعناد بالنسبة للأغنياء والخضوع بالنسبة للفقراء حتى لقد كان الأغنياء يزدرونهم. وعلى الجملة فالجوانب الخلقية فى القصص القرآنى ليست بالكثيرة ولعل أهمها هو الذى صورناه هنا بحيث لا نستطيع القول بأنا قد تركنا منها أمرا له قيمة.

---

٣٤ نفس المرجع، ص: ١٢٨-١٣٠

الباب الثالث
عرض البيانات وتحليلها

أ. الآيات التي تتضمن على قصة مريم عليها السلام فى القرآن

فى هذا النقط عرضت الباحثة عن الآيات التى تتضمن على قصة مريم فى القرآن الكريم، وكانت هناك أربعة سور تتحدث عن قصة مريم، وهي سورة آل عمران وسورة النساء وسورة مريم وسورة الأنبياء. وبيان كل منها فيما يلي:

سورة آل عمران:

١) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٣٦)

٢) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ

يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ(٣٧)

٣)وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ(٤٢)

٤)يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ(٤٣)

٥)ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ(٤٤)

٦)إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ(٤٥)

سورة النساء:

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا(١٥٦)

سورة مريم:

١) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا(١٦)

٢)فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا(٢٧)

سورة الأنبياء:

وَالَّتِيْ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُوْحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِيْنَ (٩١)

إن تلك الآيات تقص عن قصة مريم. وملخص قصتها كما يلي:

لما ذكر تعالى قصة زكريا عليه السلام وأنه أوجد منه في حال كبره وعقم زوجته ولدا زكيا طاهرا مباركا عطف بذكر قصة مريم في إيجاده ولدها عيسى عليه السلام منها من غير أب فإن بين القصتين مناسبة ومشابهة ولهذا ذكرهما في آل عمران وههنا وفي سورة الأنبياء يقرن بين القصتين لتقارب ما بينهما في المعنى ليدل عباده على قدرته وعظمة سلطانه وأنه على ما يشاء قادر فقال "واذكر في الكتاب مريم" وهي مريم بنت عمران من سلالة داود عليه السلام وكانت من بيت طاهر طيب في بني إسرائيل وقد ذكر الله تعالى قصة ولادة أمها لها في سورة آل عمران وأنها نذرتها محررة أي تخدم مسجد بيت المقدس وكانوا يتقربون بذلك "فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا" ونشأت في بني إسرائيل نشأة

عظيمة فكانت إحدى العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل والدءوب وكانت في كفالة زوج أختها زكريا نبي بني إسرائيل إذ ذاك وعظيمهم الذي يرجعون إليه في دينهم ورأى لها زكريا من الكرامات الهائلة ما بهره "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب" فذكر أنه كان يجد عندها ثمر الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء. فلما أراد الله تعالى وله الحكمة والحجة البالغة أن يوجد منها عبده ورسوله عيسى عليه السلام أحد الرسل أولي العزم الخمسة العظام "انتبذت من أهلها مكانا شرقيا" أي اعتزلتهم وتنحت عنهم وذهبت إلى شرقي المسجد المقدس.

القصة إلى آخرها هذا ابتداء قصة ليست من الأولى. والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم، أي عرفهم قصتها ليعرفوا كمال قدرتنا. وذلك أن مريم عليها السلام كانت وقفا على سدانة المعبد وخدمته والعبادة فيه، من الناس لذلك،

ودخلت المسجد إلى جانب المحراب في شرقيه لتخلو للعبادة، فدخل عـيها جبريل عليه السلام.

ب. القيم الأخلاقية فى قصة مريم فى القرآن

كما تحدد الباحثة فى تحديد البحث السابق فالقيم الأخلاقية فى قصة مريم فى القرآن هنا تحتوى على : ١) قيم الأخلاق المتعلقة بالخالق. ٢) قيم الأخلاق المتعلقة بالفرد. ٣) قيم الأخلاق المتعلقة بالحياة الاجتماعية.

١. القيم الأخلاقية المتعلقة بالخالق

فالقيم الأخلاقية المتعلقة بالخالق فى قصة مريم هذه تتكون من:

١) الطاعة

إن البطل فى هذه القصة امرأة صالحة اسمها مريم ولها صفة حسنة ومطيعة على ما أمره الله إليها. وتلك الحالة كما صوره الله فى قوله (يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ

وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ).[٣٥] فالمراد بالقنوت عند ابن كثير فى تلك الآية هو الطاعة في خشوع. وقال مجاهد: كانت مريم عليها السلام تقوم حتى تتورم كعباها والقنوت هو طول الركوع في الصلاة يعني امتثالا لقول الله تعالى "يا مريم اقنتي لربك" قال الحسن: يعني اعبدي لربك "واسجدي واركعي مع الراكعين" أي كوني منهم وقال الأوزاعي: ركدت في محرابها راكعة وساجدة وقائمة حتى نزل ماء الأصفر في قدميها رضي الله عنها وأرضاها.[٣٦]

وقال القرطبي لما قالت لها الملائكة ذلك قامت في الصلاة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا عليها السلام. وقيل: معناه افعلي كفعلهم وإن لم تصلي معهم. وقيل: المراد به صلاة الجماعة.[٣٧]

---

٣٥ سورة آل عمران: ٤٣

٣٦ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، *تفسير ابن كثير*، (سورية: دار العلم العربي، دون سنة)، ص:

٣٧ القرطبي، *تفسير القرطبي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون سنة) ص:

٢) الرضى على القضاء والقدر

كانت صفة الرضى على قضاء الله تعالى وقدره من أحد الأخلاق الكريمة الذي يتعلق بالخالق. وهذا الأخلاق يتمثل فى بطلة مريم حينما بشر الملائكة لمريم عليها السلام بأن سيوجد منها ولد عظيم له شأن كبير، مع أن ليس لها زوج. قال الله تعالى "إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه" أي بولد يكون وجوده بكلمة من الله أي يقول له كن فيكون وهذا تفسير قوله "مصدقا بكلمة من الله" كما ذكره الجمهور.[٣٨] وتلك الحالة كما صورها الله تعالى فى قوله (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)[٣٩]

فقوله (إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك) دليل على نبوة مريم. وسمي عيسى كلمة لأنه كان بكلمة الله تعالى التي هي "كن" فكان من غير أب. وقيل: سمي كلمة لأن الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله تعالى. قوله

---

٣٨ المرجع السابق، ابن كثير، ص: ١٢٣

٣٩ سورة آل عمران: ٤٥

(اسمه المسيح عيسى ابن مريم) أي ولم يقل اسمها لأن معنى كلمة معنى ولد. والمسيح لقب لعيسى ومعناه الصد يق.[٤٠]

٣) الشكر

فالشكر على نعم الله تعالى من شعب الإيمان، وهذا الأخلاق يتمثل فى زكريا وزوجته حينما يخبر ربنا أنه تقبلها من أمها نذيرة وأنه أنبتها نباتا حسنا أي جعلها شكلا مليحا ونظرا بهيجا ويسر لها أسباب القبول وقرنها بالصالحين من عباده تتعلم منهم العلم والخير والدين فلهذا قال "وكفلها زكريا" أي جعله كافلا لها. فكفل زكريا مريم، وإنما قدر الله كون زكريا كفلها لسعادتها لتقتبس منه علما جما نافعا وعملا صالحا ولأنه كان زوج خالتها. وهذا الأخلاق يوجد أيضا فى مريم عليها السلام حين أخبر تعالى عن سيادتها وجلادتها في محل عبادتها فقال "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا.

---

٤٠ المرجع السابق، القرطبي، ص: ٣٤٥

وقال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وأبو الشعثاء وإبراهيم النخعي والضحاك وقتادة والربيع بن أنس وعطية العوفي والسدي: يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف. وعن مجاهد "وجد عندها رزقا" أي علما. فإذا رأى زكريا هذا عندها "قال يا مريم أنى لك هذا "أي يقول من أين لك هذا؟ "قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب".[٤١] وها كله دليل على شكر مريم على ما رزقه الله عليها.

وتلك الحالة كما صورها الله تعالى فى قوله (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ).[٤٢] وقال قوم: معنى التقبل التكفل فى التربية والقيام بشأنها. وقال الحسن: معنى التقبل أنه ما عذبها ساعة قط من ليل ولا نهار. وقوله (وأنبتها نباتا حسنا)

---

٤١ المرجع السابق، ابن كثير، ص:١١٣

٤٢ سورة آل عمران: ٣٧

يعني سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان، فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في عام واحد.

وأما قوله (وكفلها زكريا) أي ضمها إليه. فأخبر الله تعالى أنه هو الذي تولى كفالتها والقيام بها. وقوله (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا). المحراب في اللغة أكرم موضع في المجلس. وجاء في الخبر: إنها كانت في غرفة كان زكريا يصعد إليها بسلم. روى أبو صالح عن ابن عباس قال: حملت امرأة عمران بعد ما أسنت فنذرت ما في بطنها محررا فقال لها عمران: ويحك ما صنعت؟ أرأيت إن كانت أنثى؟ فاغتما لذلك جميعا. فهلك عمران وحنة حامل فولدت أنثى فتقبلها الله بقبول حسن، وكان لا يحرر إلا الغلمان فتساهم عليها الأحبار بالأقلام التي يكتبون بها الوحي، على ما يأتي. فكفلها زكريا وأخذ لها موضعا فلما أسنت جعل لها محرابا لا يرتقي إليه إلا بسلم، واستأجر لها ظئرا وكان يغلق عليها بابا، وكان لا يدخل عليها إلا زكريا حتى كبرت، فكانت إذا حاضت أخرجها إلى منزله فتكون عند

خالتها وكانت خالتها امرأة زكريا في قول الكلبي. قوله (قال يامريم أنى لك هذا) والمعنى من أي المذاهب ومن أي الجهات لك هذا. قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. قيل: هو من قول مريم، ويجوز أن يكون مستأنفا، فكان ذلك سبب دعاء زكريا وسؤاله الولد. وقال بعضهم: كانت لا تحيض وكانت مطهرة من الحيض.

وكان زكريا إذا دخل عليها يجـد عندها فاكهة الشتاء في القيظ وفاكهة القيظ في الشتاء فقال: يا مريم أنى لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله. فعند ذلك طمع زكريا في الولد وقال: إن الذي يأتيها بهذا قادر أن يرزقني ولدا.[٤٣]

٤) الإخلاص والتوكل على الله

إن المرء الذى يؤمن بالله فى كل أحواله لا يفوت من القيم الإلهية. وهذه الحالة تشير إلى أن المرء الذى

---

٤٣ المرجع السابق، القرطبي، ص: ٢٢١

تصيبه المصيبة الشديدة لا ينصرف ولا يذهب منها، بل هو يفوضها إلى الله بعد أن يسعى بالجهد. وإنما هذه الأمور تجعله مطمئنا لأنه يرى بأن الله قادر على كل شيء.

بهذا التوكل، لا يعمل المرء إلا مع الدعاء كمثل فى هذه القصة حينما وضعت زوجة زكريا صبية يعنى مريم عليها السلام، ثم أرسلتها إلى المسجد. فإنها نذرت خدمة المسجد في ولدها، فلما رأته أنثى لا تصلح وأنها عورة اعتذرت إلى ربها من وجـــودها لها على خلاف ما قصدته فيها. ولم ينصرف "مريم" لأنه مؤنث معرفة، وهو أيضا أعجمي.

وتلك الحالة صورها الله فى سورة آل عمران: ٣٦ (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ). قال ابن عباس: إنما قالت هذا لأنه لم يكن يقبل في النذر إلا الذكور، فقبل الله مريم. فقيل: إنها ربتها حتى ترعرعت وحينئذ

أرسلتها. وقيل: لفتها في خرقتها وأرسلت بها إلى المسجد، فوفت بنذرها وتبرأت منها. ولعل الحجاب لم يكن عندهم كما كان في صدر الإسلام. وقوله (والله أعلم بما وضعت) قال مكي: هو إعلام من الله تعالى لنا على طريق التثبيت فقال: والله أعلم بما وضعت أم مريم قالته أو لم تقله. وأنت أعلم بما وضعت، لأنها نادته في أول الكلام في قولها: رب إني وضعتها أنثى. وقوله (وليس الذكر كالأنثى) استدل به بعض الشافعية على أن المطاوعة في نهار رمضان لزوجها على الوطء لا تساويه في وجوب الكفارة عليها، فإن هذا خبر عن شرع من قبلنا وهم لا يقولون به، وهذه الصالحة إنما قصدت بكلامها ما تشهد له به بينة حالها ومقطع كلامها[٤٤](القرطبي).

وقال ابن كثير فى قوله تعالى (وإني سميتها مريم) أن فيه دليل على جواز التسمية يوم الولادة كما هو الظاهر من السياق لأنه شرع من قبلنا. وقوله إخبارا عن أم مريم أنها قالت "وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم"

---

٤٤ نفس المرجع

أي عوذتها بالله عز وجل من شر الشيطان وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك. (ابن كثير)

٢. القيم الأخلاقية المتعلقة بالفرد

أما القيم الأخلاقية المتعلقة بالفرد فى قصة مريم هذه تتكون من:

١) العفة

العفة هي صفة للنفس تكفها عن المحرمات والرذائل الشهوات، وهى من أشرف الخصال وأسماها وعليها يتفرع كثير من الفضائل. وهذا الأخلاق يوجد فى مريم عليها السلام. وهذا الخصال كما صوره الله تعالى فى قوله (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)[٤٥]

---

٤٥ سورة آل عمران: ٤٢

وهذا إخبار من الله تعالى بما خاطبت به الملائكة مريم عليها السلام عن أمر الله لهم بذلك أن الله قد اصطفاها أي اختارها لكثرة عبادتها وزهادتها وشرفها وطهارتها من الأكدار والوساوس واصطفاها ثانيا مرة بعد مرة لجلالتها على نساء العالمين.[٤٦]

وهذا الخصال كما صوره الله أيضا فى قوله (وَالَّتِيْ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُوْحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِيْنَ)[٤٧] فقوله " والتي أحصنت فرجها " يعني مريم عليها السلام كما قال في سورة التحريم "ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا". أما قوله "وجعلناها وابنها آية للعالمين" أي دلالة على أن الله على كل شيء قدير وأنه يخلق ما يشاء وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.[٤٨]

و"أحصنت" فى تلك الآية بمعنى عفت فامتنعت من الفاحشة. وقيل: إن المراد بالفرج فرج القميص; أي لم

---

٤٦ المرجع السابق، ابن كثير، ص: ١٢٤

٤٧ سورة الأنبياء: ٩١

٤٨ المرجع السابق، ابن كثير، ص: ٢١٣

تعلق بثوبها ريبة; أي إنها طاهرة الأثواب. وفروج القميص أربعة: الكمان والأعلى والأسفل.[٤٩]

٢) الصبر

فالصبر على كل المصائب هو من الأخلاق الكريمة الذي يكون موجودا فى المرء. وهذا الأخلاق الكريمة يوجد فى نفس مريم عليها السلام حين لوم قومها لأجل حملها بلا زوج، وأنهم رموها بالزنا. وذلك كما صوره الله فى قوله (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا).[٥٠] قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يعني أنهم رموها بالزنا وكذلك قال السدي وجويبر ومحمد بن إسحاق وغير واحد وهو ظاهر من الآية أنهم رموها وابنها بالعظائم فجعلوها زانية وقد حملت بولدها من ذلك زاد بعضهم وهي حائض فعليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.[٥١]

---

٤٩ المرجع السابق، القرطبي، ص: ٣٤٥

٥٠ سورة النساء: ١٥٦

٥١ المرجع السابق، ابن كثير، ص: ٢١

ثم أمر الله أن تصوم يومها ذلك وأن لا تكلم أحدا من البشر فإنها ستكفى أمرها ويقام بحجتها فسلمت لأمر الله عز وجل واستسلمت لقضائه فأخذت ولدها فأتت به قومها تحمله فلما رأوها كذلك أعظموا أمرها واستنكروه جدا. وهذه الحالة كما صوره الله فى قوله (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا).[٥٢] فقوله (فأتت به قومها تحمله) روى أن مريم لما اطمأنت بما رأت من الآيات، وعلمت أن الله تعالى سيبين عذرها، أتت به تحمله من المكان القصي الذي كانت انتبذت فيه. قال ابن عباس: خرجت من عندهم حين أشرقت الشمس، فجاءتهم عند الظهر ومعها صبي تحمله، فكان الحمل والولادة في ثلاث ساعات من النهار. وقال الكلبي: ولدت حيث لم يشعر بها قومها، ومكثت أربعين يوما للنفاس، ثم أتت قومها تحمله، فلما رأوها ومعها الصبي حزنوا وكانوا أهل بيت صالحين. فقالوا منكرين: قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا أي جئت بأمر عظيم كالآتي بالشيء يفتريه.[٥٣]

---

٥٢ سورة مريم: ٥٠

٥٣ المرجع السابق، القرطبي، ص: ٢١٣

٣. القيم الأخلاقية المتعلقة بالمجتمع

كان الناس كمخلوق إجتماعي لا ينفصلون من الحياة الاجتماعية والمجتمع الذي يعيشون فيها، وفى جانب ذلك كانوا لا ينفكون من مسائل الحياة، وهم لا يستطيعون أن يحلوا من تلك المسائل إلا بمساعدة غيرهم.

ففي علاقة الفرد مع مجتمعه تحتاج إلى الموقف الذي يتمسكون به بالجيد. فهذا الموقف منشأة من ابتدأ الأخلاق لمواجهة الظروف المتنوعة وله دور كبير في حياة الفرد ومجتمعه. فلذلك، كان الفرد يتعهد مع مجتمعه فى أول مرة لحفظ الأمن وترك الإضرار والإساءة بينهم، وهذا واجب على كل الأفراد رعاية الحقوق بينهم لينالون السعادة.

ولذلك كانت هناك علاقة قوية بين الفرد والمجتمع، وهذه العلاقة تنقسم إلى علاقة حسنة وعلاقة سيئة.

فالعلاقة الحسنة بين الفرد والمجتمع هنا هي علاقة إجتماعية التى تخلق حياة طيبة ولا تجعل مضرة. وهذه

الحالة تتصور فى تفاعل الحياة الإجتماعية، كمثل ما يشير فى هذه القصة، يعنى حينما خرجت مريم في خرقها إلى بني الكاهن بن هرون أخي موسى عليهما السلام قال: وهم يومئذ يلون في بيت المقدس ما يلي الحَجَبَة من الكعبة فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة فإني حررتها وهي أنثى ولا يدخل الكنيسة حائض وأنا لا أردها إلى بيتي فقالوا: هذه ابنة إمامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة وصاحب قرباننا فقال زكريا: ادفعوها لي فإن خالتها تحتي فقالوا: لا تطيب أنفسنا هي ابنة إمامنا فذلك حين اقترعوا عليها بأقلامهم التي يكتبون بها التوراة فقرعهم زكريا فكفلها.[٥٤] وذلك كما صوره الله تعالى فى قوله (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ)[٥٥]

فقوله (ذلك من أنباء الغيب) أي الذي ذكرنا من حديث زكريا ويحيى ومريم عليهم السلام من أخبار

---

٥٤ المرجع السابق، ابن كثير، ص: ١١٣

٥٥ سورة آل عمران: ٤٤

الغيب. قوله (أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) أي يحـــضنها، فقال زكريا: أنا أحق بها، خالتها عندي. وكانت عنده أشيع بنت فاقود أخت حنة بنت فاقود أم مريم. وقال بنو إسرائيل: نحن أحق بها، بنت عالمنا. فاقترعوا عليها وجاء كل واحد بقلمه، واتفقوا أن يجعلوا الأقلام في الماء الجاري فمن وقف قلمه ولم يجره لماء فهو حاضنها.[٥٦]

٥٦ المرجع السابق، القرطبي، ص: ٣٤٢

الباب الرابع
الخلاصة

أ. الخلاصة

بعد أن حللت الباحثة البيانات فلخصت نتائج هذا البحث فيما يلي:

١) إن الآيات التي تتضمن على قصة مريم عليها السلام فى القرآن تتفرع فى أربعة سور، وهي سورة آل عمران (فى آية: ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥) وسورة النساء (فى آية: ١٥٦) وسورة مريم (فى آية: ١٦، ٢٧) وسورة الأنبياء (فى آية: ٩١).

٢) وأما الالقيم الأخلاقيةية فى هذه القصة تتكون من: ١) القيم الأخلاقية المتعلقة بالخالق وتحتوى على الطاعة كما صوره الله فى سورة آل عمران: ٤٣، والرضى على القضاء والقدر فى سورة آل عمران:٤٥، والشكر فى آل عمران: ٣٧، والإخلاص مع التوكل على الله فى سورة آل عمران: ٣٦. ٢) القيم الأخلاقية المتعلقة بالفرد تحتوى على العفة كما صوره الله فى سورة آل عمران: ٤٢، والصبر فى سورة النساء: ١٥٦، ٣) القيم الأخلاقية المتعلقة بالمجتمع كما صوره الله فى سورة آل عمران: ٤٤.

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
Jl. Gajayana No. 50 Telp. (0341) 551354-572533
Fax (0341) 572535 Malang 65144

BUKTI KONSULTASI

Nama : **Desi Istianingsih**
NIM : **00310011**
Fak/Jur : **Humaniora dan Budata/Bahasa dan Sastra Arab**
Pembimbing : **Drs. KH. Marzuki**
Judul Skripsi : دراسة تحليلية وصفية عن القيم الأخلاقية
في قصة مريم في القرآن الكريم

No	Materi Konsultasi	Tanggal/ Bulan	Ttd. Pembimbing
1	Judul	20 Maret 2004	
2	Proposal	30 Maret 2004	
3	Revisi Proposal	29 April 2004	
4	Bab II,III	6 Mei 2004	
5	Revisi Bab II,III	6 Juli 2004	
6	Bab IV	12 Juli 2004	
7	Revisi BabIV	5 Agustus 2004	
8	ACC Bab 1-IV	5 September 2004	

Malang, 07 September 2004
Dekan Fakultas Humaniora Dan Budaya

Drs. KH. Chamzawi
NIP: 150 218296

قائمة المراجع

إبراهيم علي أبو الحشب، ١٩٨٧. *في محيط النقد الأدبي*، الرياض: الإدارة العامة للمعاهد والكليات بالمملكة العربية السعودية.

إبراهيم انيس، دونة سنة . *المعجم الوسيط*، القاهرة: دار الفكر

أبو حامد الغزالي، ١٩٦٩. *إحياء علوم الدين*، القاهرة: دار الشعب

أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، دونة سنة . *تفسير ابن كثير*، سورية: دار العلم العربي

رشيد رضا، دون سنة. *تفسير المنار*، بيروت، دار الفكرة

عبد الباسط عبد الرزق بدر، ١٩٨٧. *النقد الأدب*،" المملكة العربية السعودية: زارة التعليم العالى

عبد الحميد يونس، دونة سنة . *دائر المعارف*، القاهرة: دار الشاب

سيد قطب، ١١١٩. *التصوير الفني في القرآن*، القاهرة: دار المعارف

محمد على الصابوني. ١٩٨٥. *التبيان في علوم القران*. بيروت: دار الفكر.

محمد أحمد خلف الله. ١٩٥١. *الفن القصصي في القران الكريم*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، المطبعة الأولى

محمد غفران، دون سنة. البلاغة فى علم البيان، القاهرة: دار المعارف

مناع القطان، ١٩٧٥. *مباحث فى علوم القرآن*، القاهرة: دار المعارف

لويس مألوف، ١٩٧٦. *المنجد فى اللغة الأعلام*، بيروت: دار المشرق